بمحاسنها الرواة في كل مغنى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في وصف قوس البندق بعد تغزله في الرامي .

(قد حمد القوم به عقبى السفر ... عند اقتران القوس منه بالقمر) .

(لولا حذار القوس من يديه ... لغنت الورق على عطفيه) .

(في كفه محنية الأوصال ... قاطعة الأعمار كالهلال) .

ثم قال منها وهي الطردية الموسومة بنظم السلوك في مصائد الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس مع اشتراك التورية .

(كأنها حول المياه نون ... أو حاجب بما نشا مقرون) .

ويعجبني منها قوله في وصف التم مع حسن التضمين .

(تخاله من تحت عنق قد سجا ... طرة صبح تحت أذيال الدجا) .

ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسي الرماة .

(كأنها وهي لدينا وقع ... لدى محاريب القسي ركع) .

ومن التشابيه الغريبة التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن نباتة إليها قوله .

(أشكو السقام وتشكو مثله امرأتي ... فنحن في الفرش والأعضاء ترتج) .

(نفسان والعظم في نطع يجمعنا ... كأنما نحن في التمثيل شطرنج) .

ومثله في الغرابة قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مديح النبي مع التضمين الفائق .

(ما يمسك الهدب دمعي حين أذكركم ... إلا كما يمسك الماء الغرابيل) .

ومن لطائف التشبيهات قول بدر الدين حسن الزغاري في وصف زهر الزنبق .

(وزهرة من زنبق ... أنوارها وهاجه) .

(صفراء في مبيضة ... كالراح في الزجاجة)